

الأمثل في تفسير كتاب المنزل

[151] تعالى طلباً للخلاص منه. (1) (ويُذكر أن (الصرع) بمعنى الضعف والذلة والخضوع). (2) ولا تعارض بين هذه التفاسير، ويمكن قبولها كلها في تفسير الآية المذكورة. وتصف لنا الآية التالية ذلك الطعام: (لا يُسمن ولا يُغني من جوع). فهو ليس لسد جوع أو تقوية بدن، وإنّما هو طعام يغص به، ايغالب في العذاب، كما ورد هذا المعنى في الآية (13) من وسورة المزمّل: (وطعاماً ذا غصّة وعذاباً أليماً). فالذين شرهوا في تناول ألدّ المأكولات في دنياهم، على حساب ظلم النّاس والتجاوز على حقوقهم، ومنعوا لقمة العيش عن كثير من المحرومين، فليس في طعام آخرتهم سوى العذاب الأليم. ونعود لنكرر القول: إنّ ما نصفه ونتصوره عن نعيم الجنّة وعذاب جهنم، لا يتعدى عن كونه مجرد إشارات وأشباح نراها من بعيد ونحن نعيش في سجن الدنيا المحدود، وإلاّ فحقيقة ما سينعم به أهل الجنّة وما يعانيه أهل النّار فمما لا يمكن لأحد وصفه!. * * * _____ 1 - تفسير القرطبي، ج10، ص7120. 2 - بحثنا موضوع طعام أهل النّار، الذي يسميه القرآن تارة بـ "الضريع" وأخرى بـ "الزقوم" وثالثة بـ "غسلين"، وما بينها من تفاوت.. في ذيل الآية (36) من سورة الحاقة.